الى الحكام والأنظمة الوظيفية العربية اللذين فقدوا منذ عهود اية مصداقية مع شعوبهم، والان بعد ثلاث قمم كاذبه فقدوا الخلق والمبدئ والأمانة

رجائي رفيق المصري

الاحد 17 تشرين ثاني 2024

في لحظة حلم, تتبعا لسراب كاذب, كتبت مقالا دقائق معدودة قبل انعقاد ما يسمى بمؤتمر القمة العربية والإسلامية الطارئ الثالث لدعم منكوبي غزة وذلك في الحادي عشر من هذا الشهر[1] , وذلك استجابة لدعوة من ولي العهد السعودي بصفة المملكة السعودية هي الراعية للحرمين الشريفيين وهي الأقوى اقتصاديا ومن حيث الإمكانيات الاستراتيجية واللوجستية وحتى العسكرية من باقي شتى الدول العربية والإسلامية الأخرى المدعوة للمشاركة في المؤتمر, حيث يعقد هذا المؤتمر تحديدا سنة كاملة بعد انعقاد المؤتمر الأول اكثر من أربعون يوما من بدء إسرائيل مدعومة بقوه من الولايات المتحدة الامريكية ودول أوروبا الغربية بأعمال التدمير الممنهج لقطاع غزة وفي خطط الابادات الجماعية للأمنيين من أهالي غزة العزل اللذين بلغ عدد الشهداء منهم لتاريخه عن ما يزيد عن الخمسون الف شهيد وعشرات الاف المفقودين واكثر من مئة الف جريح الكثير منهم محرومون العناية الطبية الضرورية اللازمة., حيث جلهم هم من الأطفال والنساء.

كذب، بكذب ورياء، ضحكا على اللحى الدعوة الى وانعقاد هذه ما يسمى بمؤتمرات قمم عربية وإسلامية طارئه لإغاثة وإنقاذ أهالي غزة والان أهالي لبنان الأبرياء اللذين، كما أهالي غزة، يعانون شتى أصناف التدمير والابادة الجماعية من الة التدمير والقتل الصهيونية دون أي رادع قانوني، او انساني، او خلقي، او عربي. ذلك، في المختصر، ان هذه الأنظمة هي في الأصل، أنظمة وظيفية عميلة متواطئة، اذ ان ذلك هو بيت القصيد، دون الحاجة للمواراة وللف والدوران.

الا ان ذلك في نهاية المطاف، وللأسف الشديد، سيعود كارثيا على الأنظمة العميلة الوظيفية الحاكمة نظرا لفقدها المكشوف هذه المرة لورقة التين لتستر به عورتها. وكذلك على شعوبها الخنوعة المستكينة الفاقدة للإرادة، التي لا تحرك ساكنا رغم الهول المصيري والوجودي للحدث الذي لن يكون لاي من الأنظمة العربية والشعوب العربية الأخرى من مناءى عن تبعات ما يحل بسكان غزة وباهل لبنان والتي قد لا تقل شدة وضراوة وخطرا وجوديا على هذه عن مما يعانيه الان أهالي غزة والضفة الغربية ولبنان حاليا.

اما بشان الأنظمة العميلة الوظيفية فإلى الجحيم, مصيرها الحتمي بعد كل هذا التخاذل المشين, كأنظمة هي في الأصل قد اكل وشرب عليها الدهر, كأنظمة ديكتاتورية قمعية ظالمه, اما فيما يخص الشعوب المستكينة الخانعة, كحال الغالبية من اهل مصر, اكبر واهم الدول العربية سكانا وتاريخا, الجارة الملاصقة لغزة والذي يجمعها تاريخا مشتركا وعمقا استراتيجيا وجوديا هاما مع قطاع غزة, والتي لا تحرك ساكنا لنجدة واغاثة أهالي غزة على مدى الاربعمائة يوما الذي يتعرض فيه أبرياء غزة للتدمير والقتل الممنهج المستمر وحصار التجويع الذي تعتبر مصر, للأسف المعيب, لاعبا فاعلا فيه, اذ كما الحال في مشكلة تحديات شح مخصصات مياه النيل [2],[3], ليس من المستبعد ولا الغريب, وكحال شعوب عربية مستكينه فاقدة للإرادة في مواجهة التحديات المصيرية والوجودية القادمة, اذ هذه المرة بقراءة المكتوب من عنوانه, سياتي تحت عنوان التحدي الاستيطاني التوسعي الصهيوني والذي بدأت تظهر بوادره الان وبكل وضوح.

1) article788.rrmasri.net: The Currently Convening Arab & Islamic Riyadh Summit Must Seek to Achieve as a Minimal as Outlined Below
2) article80.rrmasri.net: Compounding Egypt's Woes: Facing the Inevitable Challenge of Sharing the Waters of the Nile

3) article82.rrmasri.net: Egypt’s Woes Are Deeply Embedded in an ‘Inherent Complacent Culture’ & Absence of a ‘Political Will’